مركب الصلع

مسرحية بقلم انور قريطيم

« مهداة الى اولئك الشباب « الصغار » الذين يواجهمون امورهم بالصلع ، علهم يواجهونها بطريقة اخرى . »

المشهد الاول

(غرفة متوسطة الاتساع ، معتمة قليلا بسبب انزال ستارة رمادية كثيفة على النافذة الوحيدة في الصدر . خلف النافذة مباشرة يجلس الدكتور ، وراء مكتبه الذي يحتوي على اشياء مكتبية مألوفة من بينها هاتف ابيض اللون . على جانبي الغرفة صفان من الكنبات الوثيرة وبعض الاسكملات . الى يمين المكتب مكتبة صغيرة مليئة بالكتب المجلدة باناقة . يوحي منظر الدكتور بنظارتيه البيضاوين وشعره الاسود المرتب وملابسه الانيقة بالراحة والهيبة معا .

يدخل من الباب ، اول الغرفة الى اليمين ، شاب اصلع في الثالثة والعشرين تقريبا . سحنته ومشيته المترددة توحي بانه مرتبك . يحيي الدكتور ثم يصافحه . ويجلس على اقرب كنبة اليه . بعد برهة يتكلم بسرعة وعصبية .)

الشاب ـ سيدي الطبيب، اني اشعر باشياء فظيعة ... ثم انني اصلع الان . تصور : انني اصلع !

المحلل ـ (يبدو محتارا للحظة. يبتسم ثم يغير رأيه فيقطع ابتسامته ويقول بوقار) هل حدث هذا منذ وقت طويل ؟

الشاب ـ منذ اربعة اشهر . كلما اخذت المشط وسرحت شعري كان يتجمع على اسنان المشط ويلتصق بها . لم ابال في البداية .وبعد شهرين كنت جبهتي قد اتسعت اتساعا فاحشا وبدأت تلمع . شيء فظيع ، حضرة الطبيب . اخيرا قررت ان اذهب الى طبيب امراض جلدية . وطوال الشهرين الاخيرين وانا اجري علاجاب مضحكة لجلدة رأسي . انه منظر جارح للكرامة ، يا سيدي الطبيب ، ان تدخل على طلابك الكبار الانيقين وصلعتك تلمع تحت الدهون الجلدية كريهة الرائحة .. مع ذلك بقي شعر رأسي يسقط . كففت عن تمشيطه ولكنه ظل يسقط على اكتاف المعطف في النهار وعلى المخدة حين انام.اخيرا، اسقط في يد طبيبي فقال لي : « سقوط شعرك لا علاقة له بالفدد الصماء . انها سليمة مئةبالمئة . ولا بد ان تستشير محللا نفسيا . » وكان لطيفا فاعطاني عنوانك . وها انا جئت استشيرك . ما رأيك ، يا سيدي الطبيب ؟

المحلل ـ (بلهجة ودية جدا) حسنا . حسنا . اعتقد ، مبدئيا ، ان الامر كما قال الطبيب . سافعل كل ما في وسعي لمساعدتك . خذ هذه السيكارة ودخنها بهدوء . ما رأيك بفنجان قهوة ؟

الشاب ـ (مرتبكا وممتنا جدا) شكرا .. سادخن السيكارة . ولكن لا داعي للقهوة : لا احب انازعجك ، يا سيدي الطبيب .

المحلل ـ ابدا ، ساكون مسرورا جدا متى كنت مرتاحا . (يضغط على زر جرس كهربائي على الجدار بجوار مكتبه . تدخل ممرضة صبية جميلة ، من نفس الباب الذي دخل منه الشاب .) وداد ، اعملي لنا فنجاني قهوة .

الممرضة ـ حاضر (تخرج) .

المحلل ـ والان علي انهاء مطالعة بضع اوراق هنا . هل تفضل ان تطالع في هذه المجلة ريثما تأتي القهوة،واتفرغ لك . (يأخذ المريض المجلة المصورة . يدخن ويقلب فيها وقد ظهرت على وجهه علائم امتنان شديد . المحلل يقلب في اوراق امامه ، مارقا النظر الى وجه مريضه، متظاهرا بالانهماك في القراءة ... تدخل الممرضة حاملة صينية عليها فنجانا قهوة كبيران . تناول المريض فنجانا فيأخذه وهو يغمغم بالشكر. وتضع الفنجان الاخر امام المحلل ، ثم تترك الغرفة . يرفع المحلل النفسي عينيه عن الاوراق ثم ينظر بامعان الى مريضه ، الذي وضع المجلة وراح ينصت له باحترام شديد .) حسنا ، اريد منك الان ، يا سيد ...

الشاب ـ اسمي كمال حافظ .

المحلل ـ اسمي مصطفى ، ارجو ان تناديني باسمي . واعتقد انك لا تمانع اذا ناديتك باسمك مجردا من كلمة ، استاذ ، مثلا .

كمال ـ لا مانع على الاطلاق،حضرة الطبيب .

المحلل ـ حسنا ، صف لي الان احساساتك التي رافقت سقوط شعرك .

كمال ـ مثلما قلت لك : بدأت اشعر باشياء فظيعة . صرت افكر كثيرا وخصوصا قبل ان انام . بدأت اقلق وافكر باشياء مضحكة حقا...

المحلل ـ لا بد ان اسمعها . لا اعتقد انك تجهل ان ذلك ضروري لشفائك . خبرني بصراحة عما اطلبه منك .

كمال ـ صرت اشعر اني اهرم . واني بعد وقت قصير ساصبح عجوزا ، سيسقط شعر رأسي تماما ، وتتجعد وجهي ، ثم اموت . ثم دخل في روعي اني دودة .وشرعت احتقر نفسي حين آكل واعلم وادخن واذهب الى بيت الخلاء ، كل شيء ، حتى حبي لخطيبتي ندى ، خيل الي انه غريزة دودية .اه ، ولكنك لا تعرف شيئا عن ندى ، بعد

المحلل ـ حسنا ، تكلم كما لو كنت اعرف عنك كل شيء .

كمال ـ صرت افكر اني ساتزوج وانجب اولادا ثم اموت واطمر في الترا ب، مثل دودة مستهلكة . قلت لنفسي : حسنا ، كل الناس يصلون الى نفس النهاية .ولم يشعرني هذا بالمواساة.بل بدأت اكرههم جميعا . ثم خطر لي ان أفهم الناس واطلعهم على افكاري عنهم وكيف انهم قاصرون ومحدودون . ولكني لم اجسر. ثم شعرت ان الموضوع كله بلا فائدة ، وان احدا منهم لن يستمع الي ، او يغير من سلوكه اذا استمع . الا توافقني على رأيي ، دكتور ؟

المحلل ـ حسنا ...

كمال ـ ثم في الليالي الاخيرة صرت اقلق .ابقى افكر حتى الثانية صباحا . في تلك الساعة المتأخرة تتملكني شجاعة عظيمة واشعر انه من الافضل ان اقتل نفسي . حين كنت استيقظ في اليوم التالي واحلق ذقني واذهب الى المدرسة انسى الموضوع تقريبا ، لاعود اليه قبل ان انام ...

(تدخل الممرضة وتهمس في اذن الدكتور ، مشيرة بيدها الى غرفة الانتظار . يهز الدكتور برأسه وتخرج الممرضة)

المحلل ـ انا اشكرك . اشكر صراحتك . ساقول لك شيئا : لا بد اذا رغبت في الشفاء ان تثق في الى ابعد حد . وانا ارى انك كنت رائعا حتى الان اذ منحتني ثقتك ، منذ اللحظة الاولى .. افهم انك مدرس ؟

كمال ـ نعم ، مدرس تاريخ .

المحلل ــ انت مثقف ، هذا سيسهل الامور . اسند رأسك الى الكنبة التي تجلس عليها . ثم اغمض عينيك ، واسترخ كليا ، مشعرا نفسك بلامبالاة عميقة . ثم تتبع افكارك ، ولكن دعها تتحرك بحرية ، ما رأيك ؟

كمال ــ (يبدو مرتبكا) ...

المحلل ــ حسنا ، ساجرب امامك . ها انا اغمض عيني ...يخيل الي اني ارى ضوءا ابيض شاملا . الضوء الابيض يذكرني بالثلج ... يذكرني الثلج بفلم عن بلاد الاسكيمو حضرته مع زميل لي اسمه محمود ... محمود يذكرني بجامعة ستراتفورد في اميركا .. اميركا تذكرني بالمال ... حسنا ، هذا يكفي . لقد اخذت فكرة . والان اغمض عينيك وابدأ ريثما اطالع في هذه المجلة . على فكرة ، انس اني موجود هنا ، وفكر بحرية .

(يشعل المحلل سيكارة ثم يمسك بمجلة اجنبية ويقلب فيها .بعد بضع دقائق ، يرفع رأسه ويتأمل الشاب المغمض العينين .)

المحلل ــ كمال ، افتح عينيك . قل لي بسرعة ، قبل ان تنسى ، ما هو اخر شيء فكرت فيه؟

كمال ــ (يفتح عينيه . يفكر للحظة ، وقد ظهر عليك الارتباك .) عفوا ، الحقيقة اني كنت شاردا .

المحلل ــ طيب . قل لي ما هو اخر ما فكرت فيه قبل ان تشرد .

كمال دعني اتذكر (يفكر) فكرت في ان اثاث غرفتك جميل .. و .. وان عملك كمحلل نفسي مربح .

المحلل ــ بم فكرت ايضا ؟

كمال ــ خطر لي ان عملي في التدريس متعب . واني اخطأت في اتخاذ هذه المهنة . ثم خطر لي اني لا اعرف كيف اوفر الاموال . واني مرتبك ماليا . ثم تذكرت ان ...ان ..

المحلل ــ قل . قل اي شيء بصراحة .

كمال ــ ان هذه الجلسات ستنهك ميزانيتي . انا آسف ، دكتور مصطفى . ولكني لم اقصد بذلك اي شيء . انا ، في الحقيقة ، ممتن منك جدا .

المحلل ــ لا بأس . لا بأس . قلت لك منذ البداية اني ساستمع منك لاي شيء . انا سعيد بصراحتك (ينظر في ساعته) اعتقد ان هذا يكفي لهذا اليوم . جلستنا المقبلة بعد يومين : يوم الخميس الساعة الخامسا مساء (ينهض الشاب ، فيقوم الدكتور ويصافحه ، مرافقا له حتى الباب) على فكرة ، انصحك ان تأخذ حماما قبل ان تنام .. ولا بأس ببعض التمرينات الرياضية . (يخرجان من الغرفة .)

المشهد الثاني

(نفس الغرفة . الشاب جالس على نفس الكنبة . والمحلل وراء مكتبه)

المحلل ــ كيف شعرت في اليومين الماضيين ، اعني هل شعرت بتحسن من نوع ما ؟

كمال ــ في الليلة الاولى قمت بالتمرينات الرياضية ثم عملت حماما، ونمت بشكل جيد ، وكذلك فعلت في الليلة الماضية ، الا اني لم اقدر ان انام بنفس السهولة .

المحلل ــ هل رأيت احلاما معينة تتذكرها الان ؟

كمال ــ (يفكر بامعان للحظة) الحقيقة اني انسى احلامي مباشرة بعد ان استيقظ .. اه ، لقد تذكرت الان .. كان حلما لطيفا . لقد رأيتك الليلة الماضية معي في المنام .

المحلل ــ هل تذكر كيف رأيتني ؟

كمال ــ اعتقد .. اه ، كنا في الطريق .. كنت ذاهبا الى المدرسة مستعجلا ورأيتك في الطريق فامسكت بيدي وذهبنا الى دار للسينما.

المحلل ــ عظيم . هذا شيء حسن . هل تعلم ماذا يعني هذا الحلم ؟ هذا يعني انك بدأت تثق في وتحبني (يظهر الاستغراب على وجه الشاب) يبدو لك هذا غريبا .. هه ؟

كمال ــ (يبدو الارتباك على الشاب . يهم بالكلام ثم يحجم) ...

المحلل ــ المدرسة بالنسبة لك مكان مزعج . سقوط شعرك يجعل مركزك حرجا حين تكون في الصف او بين زملائك المدرسين . ولكنك كنت مستعجلا وهذا يعني انك لم تكن راغبا ان تعترف لنفسك بتفايقك من المدرسة. ثم رأيتني ، وبدلا من أن اتركك تذهب الى المدرسة اخذتك الى السينما ، حيث لا يبالي احد ان يتفحص من حوله في الظلام . اريد منك اليوم ان تحدثني عن حياتك. لنبدأ بطفولتك .. حدثني عن ابويك ، عن اخوتك .

كمال ــ كنت الابن الوحيد ، اعني الابن الوحيد لابي ، ذلك انه مات وانا في السادسة .. بعد ان مضى على وفاة ابي ستة اشهر تزوجت والدتي .. الحقيقة اني لا اعرف ما الذي يهمك سماعه .

المحلل ــ اذكر لي اي شيء يخطر ببالك . انصحك الا تخفي عني اية فكرة ، مهما بدت لك مضحكة او مخجلة . حدثني عن امك ..عن «عمك» علاقتك بهما . عن اخوتك .

كمال ــ حين مات والدي لم افهم ما حدث . ازعجني ان ارى امي تلبس السواد وتبكي . الناس الكثيرون الذين زارونا ملأوني بالرهبة والفضول . بعد مدة فهمت ان امي خدعتني حين قالت لي ان ابي سافر الى بلد بعيد وادركت انه لم يعد لي اب ، وانه ليس من المجدي ان اجلس في انتظار مفاجآته ، لعبه ، سكاكره كل يوم . ثم بدأت امي تواسيني بانها ستجلب لي ابا جديدا . بين الحين والاخر ، بدأ احد اصدقاء ابي يزورنا . كلما دخل المنزل كان يستدعيني لحضرته ويفرك لي اذني ويضحك بقوة مرعبة ويقول : لا تخف . مات والدك ، ولكني ساربيك واجعل منك دكتورا . مرة ...

المحلل ــ سيد كمال ، ارجوك . اعتبرني غير موجود ، وتصور انك تفكر بصوت مرتفع . ينبغي ان استمع لكل ما يخطر ببالك .

كمال ــ مرة ، دخلت والدتي المطبخ لتعمل له القهوة ودخل

طالعوا كل شهر

المجلات الثقافية اللبنانية

الاديب

الحكمة

العرفان

العلوم

فهي تحمل اليكم النتاج الفكري الرصين

والابحاث القيمة باقلام خيرة الكتاب والادباء

خلفها . سمعت امي تصيح فركضت الى المطبخ ورأيته يضمها الى صدره ويحاول تقبيلها . وقتها شعرت بالغضب منه كاعنف ما يكون ،وخامرني احساس غامض بانه يقوم بعمل سيىء جدا . حينما ترك امي ، تقدم مني وفرك اذني وقال لي ضاحكا انت ، ايها الشقي . يجب عليك الا تكون حشريا . بعد عدة شهور من الحادثة تزوج والدتي واصبح ابي...

المحلل ــ طيب ، ما هي ذكرياتك عن المدرسة ؟

كمال ــ كان عمي غنيا ، فلذلك وضعني في المدرسة الخاصة الوحيدة في بلدتنا الصغيرة ، واذكر اني رسبت في امتحاني النصفي الاول ، وحينما رجعت الى المنزل ، فوجئت به ينهال علي بالضرب والصفع . ويصرخ في : كنت تضحك علينا اذن ! نحن نتعب عليك وانت تلعب ! ساطردك من البيت اذا رسبت اخر العام . في نهاية العام ،رغم خوفي الشديد منه ، رسبت مرة ثانية .. ولا ادري حتى الان لم رسبت هكذا مرتين ، مع اني لم ارسب بعدها ابدا . ثم ــ

المحلل ــ هل تعرف انك تعمدت الرسوب في الامتحان الثاني ؟

كمال ــ ابدا ، دكتور مصطفى .. لا اعتقد اني افهم ما تقصده .

المحلل ــ حسنا ، ساشرح لك هذه النقطة الان . اعتقد ان رسوبك الاول كان سببه فقدانك لحنان ابيك المتوفي . اما رسوبك الثاني فكان متعمدا مئة بالمئة . اعتدت ان تكره والدك . لقد كرهته ، حتى قبل ان يتزوج والدتك . فلما رسبت اول مرة وضربك ، رغبت لاشعوريا ان تنتقم منه ، فعاودت الرسوب ، مرة ثانية .

كمال ــ ولكني نجحت في العام الثاني ، ولم ارسب بعدها ابدا .

المحلل ــ (يفكر لحظة) كيف كان موقف امك حين ضربك والدك ؟

كمال ــ لقد كان يوم رسوبي الثاني عصيبا لكلينا . لقد ضربني بقسوة ولما جاءت والدتي لتخلصني منه صرخ فيها بقسوة مما جعلها طوال الليل تبكي .. وبقيت متخاصمة معه اكثر من اسبوع .

المحلل ــ انت ترى اذن . لقد اكتشفت ان رسوبك كان عقوبة لوالدتك ايضا . ولما كنت تحب والدتك قررت ان توفر عليها قسوة « عمك » . تستطيع الان ان تكمل .

كمال ــ حصلت على الشهادة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية في بلدتي . وحينما رغبت ان اتسجل في الجامعة ، رفض والدتي ان يمدني بالمصروف . قال انه لا يستطيع ان يصرف علي وعلى ابنائه،اعني على اخوتي الثلاثة في وقت واحد . (تدخل الممرضة حاملة صينية . تضع فنجان قهوة امام الشاب مبتسمة له ، فيرد ابتسامتها وقد احمر وجهه وظهر عليه ارتباك شديد . ثم تضع فنجانا امام المحلل ،وتخرج)

المحلل ــ كمال ، قلت لي انك خاطب ، اليس كذلك ؟

كمال ــ نعم .

المحلل ــ هل يشعرك بالحرج ان تحدثني عن علاقتك بخطيبتك ؟

كمال ــ (مرتبكا) لا ، ابدا .. ولكني ...

المحلل ــ ماذا ؟

كمال ــ لا .. لا شيء .. حسنا .. ولكني لم اكمل ، بعد .

المحلل ــ لا بأس ، تستطيع ان تكمل .

كمال ــ بعد نزاع مع عمي ، تدخلت فيه والدتي ، اتفقت معه على ان آخذ بضع ساعات في المدارس الخاصة في دمشق واكمل دراستي الجامعية في نفس الوقت ، وهكذا نختصر المصروف .

المحلل ــ انت متخرج الان ، على ما اعتقد ؟

كمال ــ نعم ، تخرجت العام الماضي . ولكني لا ادرس في حلب،بل في منطقة عفرين وهذه ايضا مصيبة ...

المحلل ــ مصيبة ، لماذا ؟

كمال ــ والد خطيبتي .. اعني انه امر اخر مرة رأيته فيها على الا نتزوج الا في دمشق .. انه عنيد .. تصور : ... (يصمت مرتبكا)

المحلل ــ ارى انك تتألم من الحديث عن خطيبتك ؟

كمال ــ هذا صحيح .. في الحقيقة .. لست ادري لماذا اتألم الان .

المحلل ــ لا عليك .. بامكانك ان تذهب ، اذا اردت ، (ينهض المحلل) مثلما قلت لك،حاول ان تنام جيدا . ولا تنس الحمام . على فكرة، ما رأيك ان تأخذ اجازة .. بضعة ايام تستريح فيها ؟

كمال ــ (ينهض) انها فكرة طيبة . ساتقدم غدا بطلب .

المحلل ــ (يوصل المحلل الشاب حتى الباب مودعا) المقابلة الثالثة يوم الثلاثاء المقبل في نفس الوقت . والان ، مع السلامة (يخرجان معا).

المشهد الثالث

(نفس الغرفة . المحلل والشاب ، كل في نفس مكانه السابق)

المحلل ــ هل اخذت اجازة ؟

كمال ــ نعم ، اسبوع .

المحلل ــ كيف تشعر ؟

كمال ــ الحمد لله . شكرا .

المحلل ــ اه ، انا لا اجاملك . قل لي هل تشعر افضل ام اسوأ من ذي قبل ؟

كمال ــ في الحقيقة افضل من قبل نوعا ما : لقد بدأت انام مدة اطول .

المحلل ــ ماذا عن احلامك ؟

كمال ــ ولكني قلت لك اني عادة لا اذكر منها شيئا .

المحلل ــ طيب ، ساذكرك . هل حدث ان رأيت خطيبتك في احد احلامك ، مؤخرا ؟

كمال ــ (يفكر للحظة) عجيب ، فعلا ، الحقيقة اني رأيتها ،ورأيت اباها في نفس الحلم ، ايضا .

المحلل ــ هل كان حلما لطيفا ؟

كمال ــ (يرتبك) ليس تماما . والدها .. تصور طردني من البيت ! وحينما استنجدت بخطيبتي ابتسمت ابتسامة غامضة ، ولم تتحرك .

المحلل ــ يبدو ان علاقتك بوالدها سيئة ؟

كمال ــ تماما ، انه يكرهني . اعني انه لا يميل الي .. في الواقع الذنب علي ، فانا كرهته منذ الايام الاولى ، ولم احاول ان استميله ، كما كان من الواجب علي .

المحلل ــ حسنا ، ما رأيك ان تخبرني عن سبب الخلاف بينكما؟

كمال ــ ولكن هل هو ضروري جدا ؟ عفوا : اعني اني لا اريد ان ازعجك .

المحلل ــ لا تخف علي . من واجبي ان استمع لكل ما تقوله .

كمال ــ مع بداية سنتي النهائية في الجامعة تعرفت على ندى.. كانت تدرس سنة اولى في نفس الفرع . وقبل ان اتخرج خطبتها. وبعد ان تمت خطوبتنا فهمت ان والدها ، ذلك ان امها متوفاة ، وكذلك هي الفتاة الوحيدة لابيها .. فهمت انه يكرهني ، ولا يقبل ان نتزوج خارج دمشق .. تصور .. انه يصر على ان افرش شقة كاملة .. تلفزيون .. براد .. غرفة استقبال .. وفي كل مرة اقول له اني مجرد مدرس ، يقول لي : هذه شروطنا ، وانت حر .. انه عنيد جدا ، حضرة الدكتور.

المحلل ــ ولكن خطيبتك ندى،ما هو موقفها ؟

كمال ــ ليس واضحا . في الحقيقة لم استطع حتى الان ان افهم موقفها تماما . في كل مرة اتحدث معها في الموضوع تقول لي انها لا تملك الا ان تطيع والدها .وانها لا تستطيع ان تغضبه ابدا . تصور ، دكتور . اليس هذا فظيعا ؟

المحلل ــ انت تذكر ملامح والدها ، طبعا ؟

كمال ــ طبعا .

المحلل ــ ما رأيك ، ان تصفه لي : اي نوع من الرجال هو ؟

كمال ــ (يطرق مستجمعا افكاره) بدين .. قصير . له شاربان كثيفان . يلبس بعناية ، اعني انه متصاب بعض الشيء ...

المحلل ــ ما لون عينيه ، شعره ؟

كمال ـ عيناه ؟ (يتذكر) اعتقد انهما بنيتان .. اما شعره ... فاسود واشيب قليلا ، اعني ما تبقى منه ، ذلك انه اصلع .

المحلل ـ اصلع ؟

كمال ـ نعم .

المحلل ـ هل ترى وجه شبه بينه وبين « عمك » ؟

كمال ـ (يفكر)كلاهما شرس قليلا وعصبي ، ولا سيما والد خطيبتي .

المحلل ـ اقصد شبها في الملامح .

كمال ـ (يفكر) لا اعتقد. حسنا كلاهما بدين . ولكن عمي اطول.

المحلل ـ هل عمك اصلع ؟

كمال ـ (مدهوشا) اه نسيت . انه اصلع ، ايضا .

المحلل ـ ما هو موقف «عمك» من زواجك ؟

كمال ـ انه مصيبة اخرى . اولا : انه يرفض ان يساعدني باي شكل من الاشكال في تأثيث بيتي الجديد . ثم انه يريد ان يشاركني في رأيي بنسبة معينة . انه غير محتاج ، فقط ليعاكسني !

المحلل ـ (يفكر للحظة ، وقد ظهرت عليه علائم الدهشة)اعتقد اني عرفت سبب صلعك ولكنه غريب جدا .

كمال ـ (محتارا) عفوا ، ماذا تعني ؟

المحلل ـ غريب . هذه حالة نادرة . هل تعرف انك تعمدت ان تصلع؟

كمال ـ ماذا ؟ تعمدت الصلع ؟هذا غير ممكن دكتور مصطفى !

المحلل ـ انه على كل سلاح سلبي وخاطىء . ولكنك ستشفى اذا فهمت القضية بوضوح . دائما يشفى المرضى اذا فهموا مركباتهم .

كمال ـ (محتارا اكثر) لا اعتقد اني افهم ..

المحلل ـ حسنا ، منذ كم سنة صلع والدك ـ اعني عمك ؟

كمال ـ منذ .. الحقيقة اني لا اذكر . ربما كان اصلع قليلا حينما تزوج والدتي .

المحلل ـ تماما . منذ البداية ساء التفاهم بينكما . لا بد انه كان يبدو لك رهيبا بصلعته الكبيرة حينما يصرخ فيك ، او حينما تتأمله خائفا منه ، غير عارف كيف تتصرف امامه .

المحلل ـ ثم خطبت . وساء التفاهم بينك وبين والد خطيبتك الاصلع ايضا . انه يحب ابنته ، ولكن هذا لا يهمنا . كلاهما كانا عنيدين . كلاهما يتحديانك . كلاهما يشتركان في حرمانك من انسان عزيز عليك جدا . عمك حرمك من اهتمام والدتك الذي كنت ترغب ان يقتصر عليك، ووالد خطيبتك يضع الخطط ليفسد خطوبتك من ندى التي تحبها .. لا تنس : كلاهما بدينان واصلعان !

كمال ـ ولكن عمي اطول ، وغير متصاب .

المحلل ـ هذا لا يهم . كلاهما بدينان واصلعان ومعاديان وقويا الشخصية . لقد ربطت لاشعوريا الصلع بالقوة ، بصلابة الرأي،بالقدرة على هزم الاخرين . لقد خيل اليك ان الاصلع هو الانسان الساحق ، القوي ، الذي يملك اشياء لا تملكها انت ، ولهذا اهتزت اعماقك في رغبة عميقة في ان تصلع انت . حتى « تصعد » الى مستواهما ، حتى تقف امامهما ندا لند ، اعني اصلع امام اصلع ، ولهذا امر عقلك الباطن غدد الشعر الصماء بالتوقف عن صنع الشعر في رأسك .هذه هي الحقيقة ، ولكنه مع ذلك غريب ، غريب جدا .

كمال ـ هل انت متأكد ، دكتور ؟ اعني انه غريب كما تقول .

المحلل ـ نعم غريب وطريقة خاطئة ايضا في مواجهة الامور .ولكنك ستشفى بعد ان فهمت سبب صلعك . لا بد ان تشفى . كل ما يلزمك شهران او ثلاثة .

(يسدل الستار)

اعزاز ـ سوريا

انور قريطي

صدر حديثا

للكاتب الانكليزي الشهير

كولن ويلسون

ضياع في سوهو

ترجمة يوسف شرورو وعمر يمق

رواية رائعة صور فيها مؤلف « اللامنتمي »تجربة نابضة بالحياة قام بها شاب بين غرباء الاطوار والفنانين في احد احياء لندن الشهيرة ، بلهجة جديدةهي سر ابداع الكاتب الذي تترجم آثاره الى جميع لغات العالم .

وقد حصلت « دار الاداب » على حقوق ترجمةهذه الاثار الى اللغة العربية ، وستقدم بعد هذهالرواية عددا من كتبه الجديدة التي صدر بعضها ولم يصدر البعض الاخر باللغة الانكليزية .

الثمن ٤ ليرات لبنانية .

منشورات دار الآداب